Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثورة في الكتب المترجمة وكذلك هو الشاعر في موقفه لانه من سلالتهم .

ثم الانتقال الى الرمز التاريخي ، حيث يونس الراقد في جوف حوت ، ولعل الافادة من الثقافة القرآنية ، هي احد ملامح تجربة الشاعر التي لم تتوقف باستمرار ، وظلت تمد ظلالها الوارفة على نصه الشعري .

ويمكن ان نلاحظ وعي درس البلاغة العربية في التعامل مع الرمز ووعي الحداثة ايضا ، فيونس هو الشاعر ، وبالنداء المباشر يدور الحديث ، دون الاتكاء على معوقات التشبيه .

ان وعيا اخر ، يظهر في الرمز ، هو وعي الموقف ، لان يونس المحاصر في جوف الحوت ، سيخرج بعد حين ، هكذا هي القصة القرآنية ، وان الفتى المحاصر يعرف ان حصاره مؤقت كذلك .. فالحياة حصة الذين يشدون كياناتهم بالاتي ..

ان من اصعب حالات النص الابداعي أحكام نهايته ، ورغم كل الذي قيل في وحدة القصيدة الحديثة ، فان النص الشعري الحديث مازال يعاني من ضعف وحدته وانديا ح التكوين وانسياب النهايات ، هناك فرق بين النهايات المنسابة والنهايات المفتوحة ، لان الثانية حين تأتي في سياق التجربة تفتح آفاقها وتضمن لها حيويتي التعبير والايصال .

اما الاولى فهي دليل عدم نضج التجربة وضعف قدرة الشاعر على التحكم بها . في نهاية القصيدة عودة الى السمّار ، ورغم انهم من نوع اخر ، فهم من قبيلة الموتى ، غير ان هذه العودة ، ورغم ما تقدمه للنص من حيوية درامية فانها في الوقت نفسه تحكم وحدة القصيدة عبر ربط بدايتها بنهايتها ، ليس ربطا شكليا مفتعلا ، وانما باعتماد الايحاء والابتعاد عن الصنعة المكشوفة .

هكذا عبرت موسيقى البحر السريع ، عن موقف ، يأتي من الاحساس بالحصار والتمرد عليه ، بموقف ايضا واريد ان اقول ان